

3 - فضل التوحيد وأهميته - سلسلة المحاضرات المنشورة - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا عظيما فهو في اعظم ضلال واعظم نسأل الله العافية والسلامة اثم - 00:00:01

ويقول تبارك وتعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما واه النار وما للظالمين من انصار ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء. فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. فدل على عظم - 00:00:19

خطورة الشرك الذي هو ضد التوحيد ودل على عظم التوحيد انه ينجي صاحبه من النار او من الخلود فيها وفضائله كثيرة جدا ينبغي ان يذكر فيها للترغيب في ان يتمسك العبد في هذا الامر. فانظر الى قوله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونه - 00:00:38

ذلك لمن يشاء. دل على انه كل الذنوب دون الشرك هي تحت المشيئة الا الشرك فان الله لا يغفره فان الله لا يغفره ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. عظمه الله - 00:01:05

الذى يشرك به عظمه الله تعظيما شديدا. قال ابن حجر رحمة الله تعالى في تفسيره ان معنى الآية ان الله لا يغفر الشرك به الكفر ويغفر ما دون ذلك الشرك لمن يشاء من اهل الذنوب والاثام - 00:01:22

ثم روى عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب انه قال نزلت لما نزلت قول الله تبارك وتعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. وانبوا الى ربكم واسلموا له - 00:01:39

هذه الآية يبين الله انه يغفر الذنوب جميعا. لكن هذه الآية يقول العلماء انها في التائبين. لانه هو الذي يغفر الذنوب جميعا لمن تاب سوء تاب من الذنوب صغيرها وكبیرها او تاب من الشرك او الكفر فان الله يغفر هذا - 00:01:58

توبه. قال لما نزلت هذه الآية قام رجل فقال يا رسول الله والشرك؟ هل يغفره الله؟ قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم هذا فنزل الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:02:18

فيبين عز وجل ان هذه الآية ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قال العلماء هي في الذين يموتون على الذنوب. فانه تحت المشي والذي يموت على الشرك لا يغفر الله له - 00:02:40

واما آية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. قالوا هذه في التائبين هذه في التائبين. مثل قوله تبارك وتعالى والذين لا يدعون مع الله لها اخر اي لا يشركون - 00:02:55

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يرثون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيم. فمن تاب يبدل الله سيئاته الا - 00:03:11

اقترض يعوضه عنها بالحسنات. مهما كانت هذه الذنوب. كل ذلك في الترغيب بالتوبه ومن المعلوم ان التوحيد الذي بعث الله به رسالته هو اخلاص العبادة لله عز وجل وتوحيد الله بانواع التوحيد التي قسمها العلماء وبينوها انها تنقسم الى ثلاثة اقسام - 00:03:34

توحيد الربوبية وهو توحيد الله بانه الخالق الرازق المدبر. بافعاله عز وجل فلا الله فلا رب الا هو. ولا خالق الا هو ولا رازق الا هو. ولا مالك الملك الا هو. هذا يسمى توحيد الربوبية لانه يتعلق بافعال الرب وبملكه وقدرته - 00:03:58

النوع الثاني توحيد الاسماء والصفات وهو ما يتعلق باسماء الله وصفاته. التي قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنة فادعوه بها واسأله وادعوه بها. اسألوه وادعوه هذا توحيد الاسماء والصفات وان الله له صفات عز وجل - 00:04:16

النوع الثالث هو توحيد الالهية. توحيد العبادة. وهو افعال العبد توحيد الله بافعال العبد ان لا تعبد الا الله. لا تدعوا الله. لا تستغثوا بالله. لا تسأل الا الله. لا تنظر الا الله. لا تصلي الا الله. وهكذا - 00:04:35

هذا توحيد العبادة لانها متعلقة بتبعد العبد لربه. قال عز وجل وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. ما منهم من رزق وما اريد اي اي يطعمون. فالله غني عن العباد كما قال عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله - 00:04:55

والله هو الغني الحميد. الله غني عنكم يا عبادي. وانتم الفقراء اليه ثم انه ايها المسلمين وورد في فضل التوحيد ايات كثيرة واحاديث كثيرة نذكر بشيء منها كما قال عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. الذين امنوا - 00:05:15

اهل الایمان والتوحيد ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بشرك كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم. لم يخلطوه بشرك. اولئك لهم الامن وهم مهتدون. قال ابن كثير رحمة الله تعالى في تفسير هذه الاية - 00:05:40

يقول اي هؤلاء الذين اخلصوا العبادة لله وحده ولم يشركوا به شيئا هم الامنون يوم القيمة. المهددون في الدنيا والآخرة قال زيد ابن اسلم وابن اسحاق هؤلاء من السلف قالوا هذا من فضل هذا من الله عز وجل على فضل القضاة بين ابراهيم - 00:05:55

وقومه لان ابراهيم وقومه كما قال عز وجل في قبل هذه الاية وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدانا؟ لما خوفوا ابراهيم بالالهة وانها تضر وانه اذا ترك عبادة يحصل له كذا وكذا. قال الله قال فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون - 00:06:17

اخبروني المؤمن الموحد احق بالامن ان يحفظه الله وان يراه. امن مشرك الذي يعبد الاصنام والالهة والاوთان ونحوها. من هو الاحق بالامن؟ قال الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. اولئك لهم الامن وهم مهتدون. فالله فضل بين - 00:06:38

هي الخصومة بين والمحاجة بين ابراهيم وقومه وقال ابن مسعود رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله وابنا لم يظلم نفسه؟ يعني الذنوب فقال رسول - 00:07:00

الله صلى الله عليه وسلم ليس بذلك. الم تسمعوا الى قول لقمان الرجل الصالح يا بني يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. قال فهذا هو الظلم الذي لعن الله هنا لان الخصومة بين ابراهيم وقومه في - 00:07:16

التوحيد والشرك ها هنا الظلم العظيم هو الشرك. نسأل الله العافية والسلامة. وان كان ظلم الانسان لنفسه يعتبر من الظلم. وان كان ظلم الانسان للاخرين من الظلم كما فقال تعالى في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محظما فلان تظالموا. هذا يدخل في الظلم - 00:07:36

وقال عز وجل ولا تظلموا انفسكم اي لا يظلم بعضكم بعضا ولا تظلم نفسك بالذنوب لان الذنوب اقتراب الذنوب ظلما من النفس الانسان لنفسه ان عرضها للعقوبة فمن ذلك يدخل لكن الاية فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك - 00:07:58

كذلك من فضائل التوحيد ان الله عز وجل يرجح به يرجحه على السينات فتكون صالحات العبد من التوحيد ومن الاعمال ارجح من السينات. كما جاء في الحديث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن - 00:08:17

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان نوحا عليه السلام النبي نوح قال لابنه عند موته يا بني امرك لا الله الا الله توحيد امرك بلا الله الا الله فان السماوات السبع والاراضين السبعة لو وضعت في كفة في كفة ميزان لو وضعت - 00:08:37

في كفة ولا الله الا الله في كفة رجحت بهن لا الله الا الله ولو ان السماوات السبع والاراضين السبعة كن حلقة مبهمة. الحلقة المبهمة المغلقة لقصمتهم لا الله الا الله - 00:09:00

ووضعت عليهن تقسيمن قسمها. والحديث الصحيح رواه الامام احمد وصححه الحاكم وغيره. فهذا يدل على عظم عظم التوحيد لكن عظم لا الله الا الله لمن حققها. لأن لا الله الا الله معناها لا معبد حق الا الله. لا معبد بحق - 00:09:19

الله. فلا تصرف العبادة لغير الله الذي يقع بان يقول لا الله الا الله ثم يذهب الى القبور ويذبح لها او يذهب الى الجن ويذبح لهم او

يستغثت بهم. هذا صرف العبادة لغير الله لان الدعاء عبادة - 00:09:38

ما يصرف الا الله. لان الذبح عبادة لا يذبح الا الله على وجه التقرب والنسك. اه كذلك ما يفعلونه من النذور او الطواف بالقبور او نحو ذلك هؤلاء لو قالوها بالستتهم نقضوها وافسدوها باعمالهم من الشرك. لان لان لا الله الا الله لها شرط - 00:09:51

ولها مقتضى قال عز وجل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ما هي العروة الوثقى؟ هي لا الله الا الله. قال لا انفصام لها والله سميح علیم - 00:10:11

ليس لها انفصام. لكن اذا بشرط ايش؟ استمسك بالتوحيد امن بالله وكفر بالطاغوت. فمن يكفر بالطاغوت. ولذلك كلمة لا الله الا الله اذا نطق بها وتأملت معناها تجد انه يقول لا الله - 00:10:29

اي لا معبود الا الله. اثبات الاول لا الله هذا ايش معناه؟ نذي نذي لمعبودات ما سوى الله هو الكفر بالطاغية ويؤمن بالله اثبات هو معنى الا الله. فلذلك العبد اذا حرق هذا التوحيد تحقق في قلبه من المحبة واليقين - 00:10:46

بالله عز وجل والتوكيل عليه والاخبات له والرجوع والاستغفار اذا اذنب تجده يرجع الى الله واذا قصر في عبادته يندم لماذا؟ لما في قلبه من الاجلال والتعظيم والمحبة لله عز وجل. من اثار التوحيد. اما اذا ضعف التوحيد عند الانسان نسأل الله العافية والسلامة - 00:11:09

انه يضعف عنده اليقين يضعف عنده آآ التوكيل يضعف عنده الخوف من الله يضعف عنده آآ الاخبات والخشوع اذا عدم التوحيد انعدم معه كل شيء فصار عنده انعدام في في هذه الامور فتجده يخاف الشياطين اكثر من مما خوف من الله. يخاف من الاصنام والاوئن كذا اكثر من - 00:11:29

يتوكل على الله على عباد الله اكثر مما يتوكل على الله. ولذلك يقول الله عز وجل اذا ذكر الله الله وحده اشمات قلوب الذين لا يؤمنون اذا ذكر الذين من دونه - 00:11:55

اذا هم يستبشرون لاحظ يقول اذا ذكر الله وحده وقيل لا اعبدوا الله وحده ما ما يطمئنون. اذا قيل لها لا تدعوا الا الله لا تذبح الا الله لا تنذر الا - 00:12:08

لا تتوكل الا على الله ما يضعف قلوبه تضعف يشمئز اذا ذكر الذين من دونه اذا مدحت الالهة وقيل الولي فلان من رجاه كذا اصحاب العباد القبور عباد ما دون الله - 00:12:18

عز وجل الذين يتعلقون بغير الله. اذا مدحت الالهة واوثانهم فرحا فتجدهم يذكرون يقولون الولي فلان من من استغاث به اجابه. قال وللان من دعا عند قبره اجيب. الولي فلان من نذر له نفذت - 00:12:34

حصل له مطلوب ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله مثل ما قال الاولون. تجد هؤلاء يقولون ايش؟ انما نحن آآ ننظر لهؤلاء الاولياء والصالحين لاجل ايش؟ ان يقبل منا الله الشفاعة ان يدعوا لنا ان يشفعوا لنا ان يتوجهوا بهم الى الله نسأل الله العافية والسلامة - 00:12:50

فلذلك هذه الكلمة كلمة التوحيد ليست للسهلة المشرك العرب لانهم يعرفون مدلول كلام العرب. فلما قال لهم النبي صلی الله عليه وسلم قولوا لا الله الا الله تفلحوا لان يعلمون ان كلمة لا الله الا الله نزع الالله ها - 00:13:10

ان تقول لا يوجد الاله من دون الله فقالوا اجعل الالله الاله واحدا؟ ان هذا لشيء عجيب. الالله الكثيرة حول مكة ثلاث مئة وستون صنما عند الكعبة - 00:13:30

ثلاث مئة وستون صنما يعبدونها من دون الله. قالوا كل هذه الالله تهدر وتذهب. كل قبيلة من العرب لها الاله وينظرون له وهم يزعمون انهم ايش؟ اهل الملة الحنيفية. ماذا قالوا؟ قالوا نحن اتباع ابراهيم. نحن الذين على ملة ابراهيم. اليهود قالوا نحن اتباع - 00:13:46

النصارى قالوا نحن اتباع ابراهيم فرد الله عز وجل عليهم طالما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانى ولكن كان حنيفا مسلما ولم يك من المشركين. الفئة الثالثة المشرك العرب الذين زعموا انهم على ملة ابراهيم - 00:14:06

نفي الله دعوة اليهود دعوة النصارى دعوة العرب لما ادعوا ذلك قال الله ما كان ابراهيم لا يهودي ولا نصرانى ولا ولم يك من

المشركين كان حنيفا ثم قال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. اصحابه الذين اتبعوه من من الانبياء الامم الذين اتبعوا ابراهيم

على - 00:14:26

ما هي ملة ابراهيم؟ هي الحنيفية الرسل كلهم بعثهم الله بها. وقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه - 00:14:46

وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنون. المؤمنين الذين اتبعوه من الامم السابقة على التوحيد هم اولى الناس به هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم اولى الناس بابراهيم. والذين امنوا هذه الامة. المؤمنون اهل التوحيد - 00:15:01

ثم قال والله ولي المؤمنين. اما يأتي شخص ويزعم انه انه يقول لا الله الا الله وهو ينقضها او يفسدها او كذا او يعمل بضدها ما تنفعه. لانها كلمة ان لم تكن على الحقيقة فلا يكفي اللفظ - 00:15:19

رأيت الشخص لو قام يصلی بدون وضوء هل تقبل صلاته؟ لا تقبل مع انه قام وركع وقرأ وسجد وسبح لكن نقضها بايش لترك الوضوء فهو اذا لا تنفعه. كذلك الكلام اذا كان بلا حقيقة - 00:15:38

لا ينفع صاحبه وفي حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص ايضا الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يصاح برجل من امتى على رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعه وتسعون سجلا يعني من الذنوب. سجلات - 00:15:55

كل سجل منها مد البصر من عظم السجلات كلها ذنوب. نسأل الله العافية والسلامة قال ثم يقال له اتذكر من هذا شيئا كتبت الحافظون فيقول لا يا رب فيقال افلك عذر او حسنة - 00:16:14

سيهاب الرجل فيقول لا فيقال له بلى ان لك عندنا حسنة وان وانه لا ظلم عليك اليوم يخرج له بطاقة فيها لا الله الا الله فيها اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. هذا الرجل من امة محمد - 00:16:37

تخرج له بطاقة واحدة وبقية الامور كلها سجلات ذنوب. نسأل الله العافية والسلامة فيقال له فيقول هو يا رب ما هذه البطاقة؟ مع هذه السجلات فيقال له فانك لا تظلم اليوم - 00:16:59

وتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة طاشت بهن البطاقة بالسجلات وثقلت السجل البطاقة. ثقلت البطاقة وطاشت السجلات. ثقلت في الميزان حديث عظيم جدا رواه الترمذى وحسن وصححه ابن حبان والحاكم - 00:17:23

حديث عظيم لاهل التوحيد فظلهم اذا مات على التوحيد فانه لا يخيبه الله اه وفي حديث ابي سعيد الخدري ان موسى عليه السلام قال يا رب علمي شيئا اذكره وادعوك به - 00:17:47

قال يا موسى قل لا الله الا الله قال يا رب كل عبادي كل عبادك يقولون ذلك فقال يا موسى لو ان السماوات السبع وعمرهن غيري ولا الاراضين السبع وعمرها وضمن في كفة - 00:18:06

ووُضعت لا الله الا الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله صاحه ابن حبان والحاكم حديث عظيم يدل على عظم التوحيد و شأنه عند الله عز وجل فكل ذلك يدل على عظمها لكن كما قلنا لكم - 00:18:25

انها من اتى بها على تحقيقها ومن اتى بها محقق لانها تحرق السينات مع تحقيق التوحيد كذلك من فضل التوحيد وفضل لا الله الا الله ان الله يغفر الذنوب كما في حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم - 00:18:42

انك ما دعوتي ورجوتي غفرت لك على ما كان منك او فيك ولا ابالي يا ابن ادم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم، لو اتيتني بقربان الارض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة - 00:19:08

رواه الترمذى وقال حديث حسن. رواه الامام احمد ايضا عن حديث ابي ذر. وهو حديث صحيح. حديث عظيم. ذكر العلماء منهم ابن رجب وغيره ان هذا الحديث تضمن ثلاثة اسباب يحصل بها المغفرة للعبد. هذا الحديث العظيم - 00:19:38

وهي التوحيد والدعاء والاستغفار. لانه قال في التوحيد ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا وقال في الدعاء ما دعوتي ورجوتي الا غفرت لك. وقال في الاستغفار لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم - 00:19:55

استغفرتني غفرت لك ولا ابالي فيكثر العبد من الاستغفار ويذعن الله ان يغفر له فانه الله لا يرد الخائبين الله كريم وعظيم. وجود لا يرد الداعين بخائبين كما صح عنه وسلم قال ان الله حبي كريم - 00:20:14

يستحي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا. ما ترجع يديك صفر كريم ارأيت الكريم من الناس اجود البشر كرماء. اذا جاءهم السائلون يعطونهم كرماء البشر وهو خلق من خلق الله - 00:20:37

فكيف باكرم الاكرمين عز وجل انت الذي تدعوا الله وتستغفره وابشر بالاجابة لان الله وعدك انه يغفر الذنوب ويستجيب الدعاء وقال ربكم ادعوني استجب لكم. الله لا يخلف الميعاد. لكن نحن نقصر - 00:20:54

نحن الذين نقصر بالدعاء نقصر بالاستغفار نقصر في بالذنوب نقصر اداء الحقوق فلذلك تلجاً الى التوبة تلجاً الى الاستغفار يقول الله عز وجل فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين و يجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا - 00:21:11

هذه في الدنيا وعد الله بها مع ما يعد لعباده المتقين في الاخرة اذا استغفرت ربكم كم جائزة انه كان غفارا يغفر لك ويمددكم باموال وبنين الذي ما يأتيه البنين جاء رجل الى الحسن البصري - 00:21:36

فقال يا ابا سعيد انه ما يأتيهبني قال استغفر. عليك بالاستغفار عليك بالاستغفار. ذهب الرجل بعد ايام جاء رجل اخر قال انه فقير اخي قال عليك بالاستغفار. اكثر من الاستغفار. فقال اصحابه يا ابا سعيد - 00:21:53

الاول قلت له آيشكوا قلة الولد ما عنده ولد وقلت له عليك بالاستغفار. البنين يعني الذكور لان الناس يريدون الذكور والثاني قل الاستغفار السؤال مختلف والجواب واحد. قال الم تسمعوا قول الله عز وجل؟ فقلت استغفروا ربكم - 00:22:11

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين. اذا استغفروه. الغيث عمر بن الخطاب قال وعد اصحابه الصحابة قال لهم اخرج الاستسقاء صلاة الاستسقاء فلما خرج بهم استقبل القبلة واخذ يدعوا وقال استغفر الله استغفر الله استغفر استغفار - 00:22:28

رجع قالوا يا امير ما صلينا. قال سألنا الله بمجاديع السماء. الاستغفار هذول لان الله وعد انه ينزل المطر بالاستغفار ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا الارض تصبح جنات حدائق - 00:22:51

وانهار في الارض بدل ما تجف العيون يجف الارض ثم ما يكون في الاخرة للمؤمن عند الله من الجنة والنعيم. الخير الكثير مما يعد له في جنات النعيم نسأل الله ان يجعلنا منهم - 00:23:11

قال ابن رجب رحمة الله والتوكيد هو السبب الاعظم لمغفرة الذنوب فمن فقده فقد المغفرة كلها. ومن جاء به فقد ادهى باعظم اسباب المغفرة. قال الله تعالى ان الله لا يغفر - 00:23:32

وان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم في قوله صلى الله عليه وسلم ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا. قال شرط ثقيل في الوعد بحصول المغفرة وهو السلامة من الشرك. كثير وقليله - 00:23:51

صغيره وكبيره وفي هذا التوكيد ما يبين معنى لا الله الا الله التي رجحت بجميع المخلوقات وجميع السينيات وان ذلك هو ترك الشرك قليله وكثيره وهذا يقتضي كمال التوكيد كمال التوكيد وسلامته. فلا يسلم العبد من الشرك الا اذا - 00:24:08

حق التوكيد ثم انه من اسباب ايضا او من فضائل التوكيد انه سبب للنجاة من النار ودخول الجنة في الصحيحين من حديث عبادة ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:24:33

وان محمداما عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. قيل على ما كان من العمل ادخله الله الجنة ومنزلته في الجنة على ما كان - 00:24:54

من عمل فان كان من السابقين فهو في الاعلى وان كان ما دونهم فدون ذلك وقيل على ما كان من العمل حتى ولو كان مقصرا فان الله يغفو عنه حتى وحتى ولو - 00:25:21

عذب بذنبه وادخل النار سيخرجه الله منها يوم من الدهر. كما جاء في الحديث لما قال في فضل لا اله الا الله. قالوا وما تنفعه؟ قال تنجيه من النار يوما من الدهر - 00:25:37

يعني ولو دخل النار ستنجيه لا يخلد الكفار لانه اذا ما عفا الله عن المذنب من المؤمنين لان الكفار ان الله لا يعفو عنهم ولا يقبل بهم شفاعة. قال تعالى - 00:25:51

ما تنفعهم شفاعة الشافعيين. اما المؤمن فقد يعفو الله عنه قد تنفع قد يشفع به الشافعون من الانبياء والرسل والملائكة والصالحون قد يشفعون به فينجو قبل دخول النار. هذا ممن استحقها - 00:26:03

قد توازن حسناته وسيئاته فترجع حسناته على سيئاته. فينجو قد يمر على الصراط يتأخر لانه منهم من يمشي ومنهم من يحبه هؤلاء المؤمنون ومنهم من يجوز كاجاود الخيل وكالركاب من الابل ومثل البرق ومثل خطف كذا لمح البصر - 00:26:19

ومنهم من يكردش فيها نسأل الله العافية والسلامة. اما الكفار فيسقطون من اول الطريق والمنافقون يظلم عليهم فيتساقطون نسأل الله العافية والسلامة المؤمنون درجات. فقد يسقط المؤمن بسبب كما جاء وعليها كاللاب تخطف الناس بذنبهم - 00:26:45

الذنب هذه نسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين. هي ما تعدد من ذنبك هو كلاب يرمي به على الصراط فقد يسقط بعيد يسقط بسبب هذا الكلاب الذي او يخدشه - 00:27:04

فإذا تاب منه وتخلاص منه قبل يأتي قبل الموت نجا باذن الله ومات على التوبة فان الله ينجيه هذا التوحيد عظيم جدا عظيم جدا عند الله عز وجل لا يعامل الموحد معاملة - 00:27:22

الكافرين ابدا لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الكافرون قال عز وجل وما هم بخارجين من النار المؤمن اما ان ينجو واما ان يكون من السابقين واما ان يكون من السبعين الذين السبعين الف الذي يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. واما ان يوازن حسناته - 00:27:42

ترجع الحسنات وينجو وين ما يشفع به الشافعون واما ان يعفو الله عنه ارد احواله نسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين ان يسقط فيها فيعذب ثم يخرج لا يخرج في النار من المسلمين احد - 00:28:01

لا اله الا الله فضلها عظيم. والتوحيد فضله عظيم. نسأل الله ان يجعلنا من اهل التوحيد. واهل تحقيق التوحيد. انه جهد كريم. فلذلك ينبغي للعبد ان يحرص على تحقيق التوحيد. هنا كلام لشيخ الاسلام ابن تيمية - 00:28:21

ينبئ فيه معاني هذه الاحاديث التي فيها ان من مات على لا اله الا الله دخل الجنة. يقول شيخ الاسلام انها هذه الاحاديث في هذا. انها في من قالها ومات عليها. من مات على لا اله الا الله - 00:28:39

كما جاءت مقيدة بقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه غير شاك فيها وما جاء انه من قالها موقنا من قلبه ومن جاء انه صادقا من قلبه. قال فان حقيقة التوحيد ان جذاب الروح الى الله تعالى جملة. فمن شهد ان لا اله الا - 00:28:55

الله خالصا من قلبه دخل الجنة لان الاخلاص هو انجداب القلب الى الله. بان يتوب من الذنب توبة نصوحة فاذا مات على تلك الحال نال ذلك. فانه قد تواترت الاحاديث بانه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في - 00:29:19

قلبي من الخير ما يزن شعيرة. وما يزن خردة وما يزن ذرة وهذه الاحاديث في الصحيحين وغيرهما قال وتواترت ايضا الاحاديث بان كثيرا من يقول لا اله الا الله يدخل النار. ثم يخرج منها - 00:29:40

يعني انه فيه من يقول لا اله الا الله يدخل النار بسبب ذنبه قال وتواترت بان الله حرم على النار ان تأكل اثر السجود من ابن ادم فهو لاء كانوا يصلون يعني دخل النار وهو كان ايش ؟ يصلى - 00:29:59

ويحرق من جسمه ما يحرق نسأل الله العافية ولكن اثر السجود لا تأتي لا تحرقه النار فيها بيان انه قد يعذب نسأل الله العافية قال فهو لاء كانوا يصلون ويسجدون لله وتواترت الاحاديث بانه يحرم او يحرم على النار من قال - 00:30:17

لا اله الا الله. ومن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقال واكثر من يقولها لا يعرف الاخلاص بعض الناس يقول لا اله الا الله وهو يرائي نسأل الله العافية والسلامة يرائي الرياء يصلى للناس رباء او يفعل يتصدق رباء او غير

ذلك. اذا ما قالها - 00:30:38

مخلصا ما عنده نوع من ايش؟ من الشرك الخفي الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الشرك القفي قال آآ اكتر من يقولها انما يقولها تقليدا او عادة. ولم تختلط الحلاوة الایمان بشاشة قلبه. بعض الناس ينشأ في مجتمع - 00:31:01

فيقول لا الله الا الله يقول لا الله الا الله. لكن ما ذاق حلاوة الایمان ومثل ما حصل لبلال نسأل الله العافية والسلامة ان يعيذنا من الفتنة. بلال عذب عذب تأذيبا شديدا حتى يوضع الصخرة العظيمة في حرمة - 00:31:19

على ظهره ويجلد حتى لا جل ان يقول يكفر به النبي صلى الله عليه وسلم ويكره بالله وهو يقول احد احد يعني لا الله الا واحد عجزوا عنه اجمعوا عليه صناديد قريش عجزوا عنه. حتى جاء ابو بكر واشتراه بدرارهم واعتقه لله - 00:31:35

فقليل له يا بلال كيف صبرت؟ كيف تحملت؟ وغيرك لم يتحمل قال مزجت حلاوة الایمان. بمرارة هذا العذاب فطغت عليه حلاوة الایمان خلاص انتهى ارأيت انت الان ما تشرب الشاي المر تضع فيه السكر وتخالطه تحوله الى حالي - 00:31:55

من اي شيء انا؟ ما الذي حل الشكر كذلك حلاوة الایمان اذا طفت عند العبد تذهب معها مرارة ايش؟ مرارة ما يناله الانسان من من اذى او من غير ذلك - 00:32:17

يتلذذ يصبح المر حلو في قلبه. حروا في نفسه. نسأل الله ان يرزقنا حلاوة الایمان وان يعيذنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن يقول الشيخ الاسلام ابن تيمية - 00:32:31

وغالب من يفتتن عند الموت واوفي القبور امثال هؤلاء يعني امثال الضعفاء اذا فتن في القبر وجاءه المنكر والنكير انفتن نسأل الله العافية عند الموت يعرض عليه يأتيه الشيطان عند الموت فلا يقول لا الله الا الله ينصرف. لأن الشيطان يأتيه ويعرض عليه اليهودية ويزيئها له نسأل الله العافية والسلامة. ويعرض عليه النصرانية - 00:32:44

ويزيئها له. يريد ان يصده عن ايش؟ عن التوحيد. لا حتى يموت. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات من قال من كان اخر كلامه من الدنيا لا - 00:33:05

لا الله الا الله دخل الجنة دل دلنا انه ايش؟ لم ينحرف عن الاسلام فلسان عند ذلك يقول عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء - 00:33:15

يظل اهل الشرك ثبتهم في الحياة الدنيا عند الاحتضار. وحتى في الحياة في الحياة الدنيا تجد المؤمن ثابت صابر. يأتيه فتن شهوات امور وهو على ايمانه. وعلى توحيده اذا الم به الشيطان في ذنوب تاب واستغفر - 00:33:31

ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اذا هم مبصرون. يأتيه الشيطان يطوف به. لأن الله ما قال استحوذ عليه. قال في في الكفار استحوذ عليهم الشيطان. فالمنافقين والكافر قال - 00:33:48

في المؤمنين قال طائف من الشيطان لانه يمره الشيطان ويحصل منه شيء اما بغفلة او بذنب او بنحو ذلك لكن ايش؟ يتذكر يرجع الى الله ويتوب تذكروا اذا هم مبصرون - 00:34:03

فتتجده يتوب ويستغفر ويجدد ايمانه. قال النبي صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم ان ان الایمان يبلی في القلب كما يبلی الثوب الخلق. الثوب القديم الخلق يبلی مع الایام يتهرى ها؟ قال فجددوا ايمانكم. قالوا كيف نصنع يا رسول الله؟ قال قولوا لا الله الا الله - 00:34:20

لان كل ما قلت لا الله الا الله جددت التوحيد ثبت التوحيد كل ما حصل تقصير وذنب ضعف التوحيد. فاذا قلت لا الله الا الله جددت التوحيد وهذا اعظم ذكر - 00:34:43

لا الله الا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون قبلى لا الله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - 00:35:00

ولذلك عظمها عظيم عند الله. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. في يوم مائة مرة - 00:35:16

كان كمن اعتق عشرة رقاب من ولد اسماعيل وكتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة وكان في حرز من الشيطان حتى يمسى
ولم يأت احد بأفضل مما جاء به - 00:35:30

الا رجل قال مثلما قال وزاد هي ان تقول لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر مئة مرة وقال من
قال من قال دبر كل صلاة سبحان الله ثلاثاً وتلذين مرة والحمد لله ثلاثاً وتلذين مرة والله اكبر وتلذين مرة ثم - 00:35:49
فقال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. غفرت ذنبه وان كانت مثل زيد البحر. والحديث في
الصحيحين لاحظ يا فضل هذى الفضيلة العظيمة. في كل يدلك على ان تعظيم الله توحيده وتكرار هذا الذكر يمحو الله به السيئات -
00:36:10

ويغفر به الذنب. وقال صلي الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله غفرت
ذنبه وان كانت مثل زيد البحر. كم كلمة - 00:36:32

خمس كلمات ما قال كررتها مئة مرة ولا عشر مرات فقط تقولها لا الله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
لو كانت الذنب مثل زيد البحر - 00:36:47

عظم التوحيد عظم عظم التوكل على الله عظم تمجيد الله عظم تسبيح الله. لأن هذا القلب يطمئن ينشرح باي شيء ينشرح بتوحيد
الله بالذكر زكر له اثر عظيم على النفس - 00:37:02

فلذلك يقول النبي صلي الله عليه وسلم جددوا ايمانكم. نعود الى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية فانه من احسن الكلام يقول رحمه الله
وغالب من يفتتن عند الموت. وفي القبور امثال هؤلاء يعني الذين ايش؟ ضعفوا قالوها تقليداً او ايش؟ او عادة. كما في الحديث النبي
صلي الله عليه وسلم ان - 00:37:18

انه يقال عند المؤمن في في القبر يقال له من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ قال فاما المنافق او الفاجر فيقول ها
ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلتة. يعني يقول في التقليد ما عرف حقيقة التوحيد - 00:37:38

ما عرف حقيقة الايمان بالله فما نفعه لما فتن في القبر قال ما ادري قال واما المؤمن فيقول ربى الله والاسلام ديني وهذا محمد رسول
الله صلي الله عليه وسلم. جاءنا بالبيانات والهدى فاما وصدقنا - 00:37:59

اما وصدقنا وفي الرواية الاخرى فاما واتبعنا. فاذا حتى في القبر ترى السؤال موبسهل لان الله يقول يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا قبل الاحتضار وفي هذه الحياة. وفي الاخرة - 00:38:18

عند القبر في القبر ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ما يستطيع الانسان الا بتثبيت الله تسأل الله الثبات وتسأل الله ان يميتك
على الاسلام وحسن الخاتمة. نسأل الله حسن الخاتمة وحميد العاقبة - 00:38:33

يقول وهم من اقرب الناس من قوله تعالى انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. وحينئذ فلا منافاة بين الاحاديث. يعني
الاحاديث التي فيها فضل من مات على لا الله الا الله دخل الجنة. او الاحاديث التي فيها انهم يعذبون او كذا. نجمع بينهم انها ان ما كل
واحد يقولها يكون - 00:38:51

على يقين تام يقول رحمه الله فانه اذا قالها باخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مصرا على ذنب اصلاً اذا وجدت مؤمنا من اهل
اليقين حتى لو اذنب ما يصر على الذنب - 00:39:13

قال عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء
والكافرين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ماذا - 00:39:34

ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون. هؤلاء وصفهم الله؟ قال المتقين اعدت للمتقين. اذا قد يذنب
المتقى قد يذنب لكن ما يصر على الذنب اما الفاجر نسأل الله العافية والسلامة فيجر يصر على الذنب - 00:39:49

ولا يبالي تجده على ذنب يمارسه ولا ويكثر منه. واذا نصح قال الله غفور رحيم ليس هذا للغفور الرحيم الذي يقبل على الله. يندم
يتحرس عنده شيء من من الندم. عنده من النوع من الخوف - 00:40:11

اما الذي لا يخاف من الله ولا يبالي هذا يخشى عليه. يخاف عليه انه يفتن في القبر ما يستطيع الاجابة ولذلك العبد يحرض على انه يتوب الى الله حتى يجدد هذه هذا الایمان. يقول الشيخ رحمة الله شيخ الاسلام - 00:40:28

فان كمال اخلاصه ويقينه يوجب ان يكون الله احب اليه من كل شيء فلا يبقى فاذا لا يبقى في قلبه اراده لما حرم الله ولا كراهة ولا كراهة لما امر الله به. وهذا هو الذي يحرم على النار - 00:40:43

ان كانت له ذنوب قبل ذلك فان هذا الایمان وهذا الخلاص وهذه التوبة وهذه المحبة وهذا اليقين لا تتركوا له ذنبا الا محى عنه كما يمحو الليل النهار كما يمحو الليل نهار فاذا قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الاكبر والاصغر. فهذا غير مصرا على ذنب اصلا - 00:41:00

فيغفر الله له ويحرم على النار. وان قالها على وجه خلوص به من الشرك الاكبر دون الاصغر. يعني قالها بتوحيد فيه نوع من الضعف لكن يخلص من الشرك الاكبر لا يعبد الا الله - 00:41:23

مؤمن قال ولم يأتي قال وبعدها بما ينافق ذلك فهذه الحسنة حسنة التوحيد. ولا الله الا لا يقاومها شيء من السيئات. فيرجع بها ميزان الحسنات اذا وضعت في في الميزان - 00:41:40

كما في حديث البطاقة الذي مر معنا. قال فيحرب على النار ولكن تنقص درجته في الجنة بقدر ذنبه. مثل حديث عبادة قال ادخله الجنة على ما كان من العمل. يعني ايش؟ درجاته حسب عمله - 00:41:58

يقول وهذا بخلاف من رجحت سيئاته بحسناته ومات مصرا على ذلك. فانه يستوجب النار. الذين يدخلون النار قال هؤلاء عندهم ضعف توحيد وسيئاتهم اكثر من حسنات واكثر حتى في الصفة الكيفية. عنده لا الله الا الله لكنها ضعيفة. تخرجه من النار نسأل الله العافية والسلامة بعد ما يدخل فيها - 00:42:15

اسأل الله ان يعفو عننا وعن المسلمين قال وان قال لا الله الا الله وخلص بها من الشرك الاكبر ولكنه لم يتم على ذلك بل اتي بعده بسيئات رجحت على حسنة حسنة توحيده - 00:42:38

فانه في حال قولها كان مخلصا. عندما يقول لا الله الا الله ها وهو غير مشرك كان مخلصا لكنه اتي بذنب او هنت ذلك التوحيد والاخلاص فاضعفته. قد يوجد من المسلمين من يقول لا الله الا الله - 00:42:50

ثم يقترب من الذنوب حتى يضعف ايش؟ توحيده ليست الایمان يزيد وينقص؟ قد ليزداد الذين امنوا ايمانا الذنوب تنقص الایمان تضعفه كذلك فاذا قال العبد لا الله الا الله صادقا من قلبه ارتفع معدل الایمان كما يقولون - 00:43:10 والتوحيد. اذا اقترف من الذنوب فان الذنوب تنقص التوحيد فقد ينزل جدا وقد يبقى صفر اليدين نسأل الله العافية والسلامة وقد يكون دون ذلك. يقول الشيخ وعند ذلك او هنت هذه الذنوب او هنت التوحيد والاخلاص فاضعفته - 00:43:32

وقويت نار الذنوب حتى احرقت ذلك. بخلاف لان الحسنات اكثر من السيئات. ومن رحمة الله بنا ان جعل الحسنة الوحيدة بعدل الواحدة بعدل ايش عشر حسنات اقل شيء مضاعفة والسيئة سيئة. او يعفو الله عنها - 00:43:51

فمن يعمل في اليوم عشر حسنات وعشرين سيئات كم يكون المجموع؟ مئة مقابل عشرة اذا عمل عشر حسنات وعشرين سيئات في اليوم لو فرضيا حسابيا احسبها الحسنة بعشرين امثالها عشرة بعشرة مئة - 00:44:26

والسيئة بمثلاها عشرة فيصبح هذا رحمة الله فضله على عباده على اهل التوحيد. اهل الشرك ليس لهم هذا الفضيلة. اهل الشرك ليس لهم عند الله قيمة لا يزنون عند الله جناح بعوضة. اما المؤمن فلا - 00:44:43

فمن رحمة الله بنا فيستكثر العبد من من الطاعات ويستكثر من الخير ويستكثر من قول لا الله الا الله. جدا حتى لعل الله عز وجل ان يختم له بذلك ويذكر المؤمنين بها - 00:45:01

نسأل الله تعالى ان يرزقنا الاخلاص والتوحيد وان يميتنا على ذلك وان يرزقنا الایمان التام واليقين التام وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يصلح احوالنا واحوال المسلمين. وان يغفر لنا ذنبينا ويستر عيوبنا ويصلح قلوبنا. اللهم ربنا اغفر لنا اجمعين. اللهم ربنا اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:45:18

والمؤمنين والمؤمنات وال المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم ثبتنا على الهدى اللهم اهدنا اللهم زدنا هدى
ويقينا وايمانا تماما يا رب العالمين اللهم اصلاح بلادنا وولاة امورنا واحفظهم بحفظك يا رب العالمين سبحان رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله - 00:45:38

رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واسكر لكم ايها الاخوة واياك جزاكم الله خير - 00:45:58